﴿وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ٦٤﴾ [القصص: 64]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

إبطالُ الشّركاء بالتّطبيق العملي بعد النّظرِ الذّهني

بعد سؤال المشركين عن آلهةٍ مزعومةٍ معدومةِ الوجود توبيخًا لهم بقوله: ﴿وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ﴾؛ أتبعَ ذلك بأمرٍ يتضمّن إبطال شركهم - الذي توهّموا فيه النّفعَ والضّرّ - ببيان تلاشيه عنهم يوم القيامة، بقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ﴾[1]، أي فينادونهم فلا يجيبُ عليهم مجيبٌ، وهل العدمُ يجيبُ من ناداه؟!، وفي هذا انتقالٌ بهم من النّظرِ الذهنيّ إلى التطبيقِ العمليّ؛ تبكيتًا لهم بعد تبكيت[2].

ولمّا لم يُلتفتْ إلى جواب أئمّة الكفر، المتضمن محاولةَ تبرّئهم من أتباعهم، بل عُدَّ عدَمًا؛ لأنَّه لا طائلَ تحته، أُشير إلى الإعراضِ عنه؛ - لأنّه لا يستحقُّ جوابًا - بقوله للأتباع: ﴿وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ﴾[3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَسۡتَجِيبُواْ﴾: أصْلُ (جوب) يَدُلُّ على مُراجَعَةِ الكلام، يُقالُ: كلَّمَهُ فأجابهُ جَوابًا، وقد تَجاوبا مُجاوبةً[4]، والفِعْل: أجابَ يُجيبُ، والمَصْدَرُ الإجابة[5]، وجَوابُ الكلام هو ما يَقطَع الجَوْبَ فيَصِل مِن فَمِ القائل إلى سَمْعِ المُستمع، لكنَ خُصَّ بما يَعود مِن الكلام دون المبتدأ مِن الخِطاب، والجوابُ يُقال في مُقابلة السُّؤال[6]، والاستجابةُ:

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 160.
(2) المطعني، التّفسير البلاغي للاستفهام، ص: 208.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 335.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (جوب).
(5) ابن منظور، لسان العرب: (جوب).
(6) الرّاغب، المفردات: (جوب).

هي قبولُ الدّعاء لِما دُعي إلَيْه، وإيتاءُ السؤْلِ إمدادًا بالمطلوب[1]، والاستجابةُ قيل: هي الإجابة، وتحقيقه ما قاله الرّاغب: هو تحرّي الجواب وتهيّؤه له[2]، والمُراد بالاستجابة في الآية: إجابةُ نداءِ المُنادي ودعوةِ الدّاعي، والسّينُ والتّاءُ لقوّة الفِعل.

2) ﴿وَرَأَوُاْ﴾: أصلُ (رأى) يدُلُّ على نَظَرٍ وإبصارٍ بعَيْنٍ أو بصيرةٍ[3]، والرُّؤيةُ: إدراكُ المَرْئيِّ، وذلك أضْرُبٌ بحسب قِوى النَّفس: الأوَّلُ: بالحاسَّة وما يجري مجراها، نحو: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾ [التكاثر: 6 - 7]. والثّاني: بالوَهْمِ والتَّخيُّل، نحو قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الأنفال: 50]. والثّالث: بالتَّفكُّر، نحو: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: 48]. والرّابع: بالعَقل، وعلى ذلك قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: 11][4]. والرُّؤيةُ بالعَيْنِ تتعدَّى إلى مفعولٍ واحدٍ، وبمعنى العِلْمِ تتعدَّى إلى مفعولين. والمقصود بالإراءة في الآية: إمّا إراءةٌ بصريَّةٌ، أو عِلْميَّةٌ لعذابِ الآخرة، ويحتملُ أنْ تكون بصريةً لآثارِ عذابِ الأمم التي كذّبت في الدنيا[5].

3) ﴿يَهْتَدُونَ﴾: أصلُ (هَدَيَ) التّقدّمُ للإرشاد، والهدى خلافُ الضّلالة[6]، والهُدَى: البَيانُ، وإخْراج شَيْءٍ إلَى شَيْءٍ، وهو أيْضًا: الطّاعَةُ والوَرَع[7]، والدَّلالةُ بلُطْفٍ إلى ما يوصِلُ إلى المَطْلوب[8]. والهُدَى والهِدايَةُ في موضوع اللّغة واحد، لكن قد خصَّ اللّه ﷻ لفظة الهدى بما تولّاه وأعطاه، واختصَّ هو به دون ما هو إلى الإنسان، والاهتداءُ يختصُّ بما يتحرّاه الإنسان على طريقِ الاختيار، إمّا في الأمور الدُّنيويَّة، أو الأخرويَّة[9]. والهدى إذا أُطلقَ فهو بَيان طَريق الرّشد ليُسلك دون طَريق الغيّ[10]. ومعنى ﴿يَهْتَدُونَ﴾ في الآية موافقٌ للمعنى اللغوي، أي سلوكُ طريق الرّشاد، أو الاتّعاظ، وذلك

(1) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 44، والكفوي، الكلّيّات، ص: 51، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (جوب).
(2) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (جوب).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رأى).
(4) الرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبي، عمدة الحفاظ، والزّبيدي، تاج العروس: (رأى).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 161.
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (هدي).
(7) الأزهريّ، تهذيب اللغة: (هدى).
(8) الزّبيدي، تاج العروس: (هدي).
(9) الرّاغب، المفردات: (هدى).
(10) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 209.

بالاستدلالِ بحُلولِ العذابِ في الدُّنيا على حلول عذاب أعظم منه في الآخرة[1].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

إبـطـالُ الـشّـرك بحكاية تلاشيه عـن أهـل ملّته يوم القيامة

وقيلَ لهؤلاءِ الكافرين على سبيل الفضيحةِ والتَّقريعِ: اطلبوا من شركائكم الَّذين توهمتم فيهمُ النَّفعَ والضُّر أنْ يشفعوا لكم، أو أنْ ينقذوكم ممّا أنتُم فيه من عذابٍ، فطلبوا فَلَمْ يَسْتَجيبوا لَهُمْ ولم يلتفتوا إليهم، ورأى هؤلاء المشركون بأعيُنِهم - التّابِعُ منهم والمَتبوعُ - العذابَ الَّذي سيَحُلُّ بهم، فودّوا أنْ لو كانوا ممنْ هداهم اللّهُ إلى الصّراطِ المستقيم في الدنيا.

أو: لو أنَّهم كانوا في الدُّنيا مُهتَدينَ للحَقِّ؛ لَما اتَّبَعوا شُرَكاءَ مِن دونِ اللّهِ سبحانه، ولَما أصابهم هذا العذاب المهين[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى (الواو) في جملة ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ﴾:

في العطفِ زيادةُ تهكّمٍ بالمشركين وتبكيتٍ وتوبيخٍ لهم

الواو في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ﴾ عاطفة[3]، عطفتْ قولًا على قول؛ لمّا سُئلوا في الآية السّابقة: أين شركاؤكم؟ وتصدّى كُبراؤهم للاعتذار عن اتّخاذهم، أي أجابوا بغيرِ جواب، قيل لهم ثانيًا: ادعوا شركاءكم[4]، وفي هذا العطف زيادةُ تهكّمٍ بهم وتبكيتٍ وتوبيخٍ لهم.

دلالة بناء الفعل ﴿وَقِيلَ﴾ لغير فاعله:

المشركون أهونُ على اللهِ من أنْ يـصـرّح باسمه سـبـحـانـه عند خطابهم

أسند النّظمُ الحكيم فعلَ القول ﴿وَقِيلَ﴾ إلى المفعول في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ﴾؛ لأنَّ الفاعلَ مَعلومٌ ممّا تَقَدَّمَ، أيْ: وقالَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 161.
(2) ابن جرير، جامع البيان: 6/ 250، والشّوكاني، فتح القدير: 4/ 210، والسّعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص: 622، وطنطاوي، التفسير الوسيط: 10/ 429.
(3) الهرريّ، حدائق الرّوح والريحان: 21/ 271، ودرويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 361.
(4) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 123، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 160.

اللّهُ[1]، وإظهارًا للاستهانةِ بهم، وأنّهم من الذلّ والصَّغار بحيث يجيبون كلّ أمرٍ كائنًا من كان صاحبه[2]، لا يستطيعون التّخلّف عنه، وكذلك للتركّيز والاهتمام بالقول الذي قيل لهم.

وأُتي بالفعل ﴿وَقِيلَ﴾ بصيغة الماضي - مع أنّ هذا الموقف سيكون يوم القيامة -؛ وذلك لإفادة تحقّق وقوعِ هذا الأمر من اللّه سبحانه لا محالة، وهذا فيه من الرّدعِ ما فيه للمخاطبين.

تبكيتُ اللهِ للمشركين بسببِ شركهم أمرٌ محقّقُ الوقوع وغايته ردعُ المخاطبين

أمرٌ إلهيٌّ للمشركين يتضمّنُ تعريضًا بهم ومبالغةً في فضحهم وتبكيتهم

دلالة التّعبير بالدّعاء وغرضه في فعل الأمر ﴿ٱدْعُواْ﴾:

المراد بالدّعاء هو دعاءُ الاستغاثة وطلبُ النّصرة حسب زعمهم أنّهم شفعاؤهم عند اللّه في الدّنيا[3]، أي لتستغيثوا بآلهتكم التي عبدتموها في الدّنيا لتنصركم وتدفعَ عنكم وتمنعكم من عذابي[4]، وقد آثره القرآن دون غيره كالنّداء؛ تعريضًا بالمشركين بأمرهم بأنْ يفعلوا ما كانوا يفعلونه مع آلهتهم المزعومة في الدّنيا؛ من حرصٍ على استمالةِ رضاها[5]، وجذبِ رحمتها والابتهالِ إليها بالسّؤال[6]، سواءٌ برفعِ الصّوت أو خفضه[7]، بخلاف النّداء الذي لا يكون إلا برفعِ الصّوتِ صياحًا[8].

والأمرُ للمشركين بأنْ يدعوا شركاءهم في الآخرة في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ﴾ ليس من بابِ التّكليف، وإنّما الغرضُ من الأمر التحدّي والتّعجيز والتّبكيت والتّوبيخ والتّهكم والاسْتِهْزاء بهم، فطَلَبَ الدُّعاءَ منهم؛ لإظهارِ عجزِ هذه الأصنام؛ لأنّه يعلم أنّه لا

(1) البيضاوي، أنوار التّنزيل: 3/ 284، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 160.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 335.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 160.
(4) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 304.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (دعو).
(6) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (دعو).
(7) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 38.
(8) جبل، المعجم الاشتقاقي: (ندى).

فائدةَ في دعائهم[1]، وإنّما أراد أنْ يُخزيهم بإراءَتِهم أنّ شركاءهم لا يستجيبون لدعوتهم[2]، أو "مستعملٌ في الإطماعِ؛ لتعقّب الإطماع باليأس"[3]، فالأمرُ بدعائهم تيئيسٌ لهم، وتنديمٌ لما كانوا فيه من ضلال[4]، وبما يشبه الشّماتةَ بهم من استغاثتهم آلهتهم، وخذلانهم لهم وعجزهم عن نصرتهم[5].

نكتة إسناد فعل الدّعاء إلى جماعتهم ﴿ٱدْعُواْ﴾:

أسندَ النّظم الحكيم فعلَ الدّعاء إلى جماعتهم في قوله: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ﴾؛ للإشارة إلى أنّ الخطاب لهم كلّهم، أي ليَدْعُ كلُّ واحدٍ منكم الذين ادّعيتم جهلًا شِركَتَهم؛ ليدفعوا عنكم[6]، وفي الدّعاء من جميعهم مبالغةٌ في تحدّيهم، وبيانِ عجز ما يدعونه من دون الله، وزيادةٌ إياسهم من النّجاة وتبكيتهم.

مبالغةٌ في تحدّي اللهِ للمشركين وبيانِ عجزِ شركائهم وزيادةٌ في تيئيسهم وتبكيتهم

دلالة التّعبير بالشّركاء مجموعًا في ﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾:

عبّر البيانُ الحكيم بلفظ ﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾ بصيغةِ الجمع في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ﴾ مبالغةً في هذا التّقريع والتّوبيخ؛ إذ يُشير إلى كثرةِ الشّركاء الذين اتّخذوهم، كما يشيرُ إلى أنّهم قومٌ اتّفقوا على الشّرك ومقتضياته قولًا وفعلًا، بما يدلُّ على شدّة غفلتهم وضلالهم[7].

مبالغةٌ في تقريعِ المشركين وتوبيخهم فهم قومٌ اتّفقوا على الشّرك ومقتضياته

نكتة إضافة الشّركاء إليهم ﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾ بعد إضافتهم إلى ضميره تعالى ﴿شُرَكَآءِىَ﴾:

أضافَ البيانُ الحكيم لفظَ (شركاء) في هذا الموضع ﴿وَقِيلَ

الإشراكُ لم ينفعِ المشركين بشيءٍ بل جرّ عليهم الخسرانَ المبين

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 319، وسيد طنطاوي، التّفسير الوسيط: 10/ 429، وابن عثيمين، تفسير سورة القصص، ص: 292.
(2) ابن القيم، تفسير ابن القيم، ص: 253، وسيد طنطاوي، التّفسير الوسيط: 10/ 429.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 160.
(4) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 10/ 373.
(5) الزمخشري، الكشاف: 3/ 427.
(6) البقاعي، نظم الدرر: 14/ 335.
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: (شرك)، والفيروزآبادي، بصائر ذوي التّمييز: 3/ 313.

﴿ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ﴾ إلى الأتباع المخاطبين؛ لأنَّهمُ الَّذينَ ادَّعَوْا لهمُ الشِّرْكةَ كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَآؤُۡ﴾ [الأنعام: 94][1]، وقد جاءت هذه الإضافة بعد أنْ أضافهم اللّهُ إلى ذاته العليّة حكايةً لإضافتهم الكاذبة في آية سبقتْ ﴿فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ﴾؛ إشارةً إلى أنّهم لم يستفيدوا من زعمهم أنّهم شركاء اللّه – تعالى اللّه عن ذلك علوًّا كبيرًا – إلا أنْ أشركوهم فيما صرفوا إليهم من أموالهم وأقوالهم، وأزمانهم وأحوالهم، وهم لا يُغنون عنهم شيئًا[2]. فإضافةُ الشُّركاء في الموضعين للتّوبيخ والتّقريع والتّهكم بهم؛ أي هم شركائي على زعمكم وضلالكم – وإلا لم يكن للّه شركاء –، وهم شركاؤكم؛ أي أشركتموهم في دعوى الإلهيّة، وأنّهم شفعاؤكم ليمنعوكم ويخلّصوكم من عذابي[3].

لطيفة حذف متعلّق دعائهم شركاءهم:

حُذفَ متعلّق قوله: ﴿ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ﴾ أي لم يُذكرْ إلى ماذا يدعونهم؛ للاختصار؛ إذ هو معلومٌ من حالهم الذي يحتاجون فيه إلى النّصرة أو الشّفاعة، ولإفادة العموم؛ إذ لو قُدّر فردٌ واحدٌ من المتعلّقات لاقتصر عليه، ولذا اختلفتْ عبارات المفسّرين في تقدير المتعلّق، ومنها: ادعوا شركاءكم ليشفعوا لكم، ويقرّبوكم إلى اللّه على ما زعمتم في الدّنيا[4]، أو ليخلّصوكم من العذاب[5]، أو لينصروكم ويدفعوا عنكم[6].

مهما تعدّدت أغراضُ المشركين من شركائهم لم يستفيدوا منها بشيء

والعموم هنا يشيرُ إلى أنّه مهما تعدّدت أغراضكم وتنوّعت من

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 160.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 336.
(3) حاشيتا القونويّ وابن التّمجيد على تفسير البيضاوي: 12/ 106.
(4) الماتريدي، تأويلات أهل السنّة: 8/ 187.
(5) البغويّ، معالم التّنزيل: 3/ 541.
(6) الشّوكاني، فتح القدير: 4/ 210.

دعاءِ هؤلاء الشّركاء المزعومين يوم القيامة، فإنّكم لن تستفيدوا شيئًا؛ لعجزها عن إنقاذكم، وتخليصكم من العذاب، والشّفاعة لكم، أو غير ذلك، وذلك مبالغةً في بيانِ عجزِ هؤلاء المزعومين، وهذا فيه مزيدٌ من التّحسير والتّيئيس للمشركين.

معنى (الفاء) في جملتي ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾، ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾:

سـرعـةُ دعـاءِ المـشـركـين لـفـرطِ حيرتهم وخوفهم يقابلها عـجـزُ آلـهـتـهـم المزعومة

(الفاء) في الموضعين الآتيين ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾ و﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾، للتّفريع على الطلب في قوله: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ﴾، لأنّ السّامع ينتظرُ ما يحصلُ بعد أنْ طُلب منهم أنْ يدعوا شركاءهم، وتفيدُ التّعقيب، أي السّرعة؛ أمّا سرعةُ تنفيذ ما أُمروا به في ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾ فذلك لفرطِ الحيرةِ، واستيلاءِ الدّهشة التي كانوا فيها، في موقف يبحثون فيه عن أيّ مخرجٍ للنّجاة[1]، مع عدمِ قدرةٍ على المخالفة في هذا الموقف المهولِ المخيف، وأمّا السّرعة في عدمِ الاستجابة من قِبَل ما زعموه شريكًا لله؛ فبما لهم من وصفِ عدمِ الإدراك، والعجزِ عن الاستجابةِ والنُّصرة والهلاك، فهم عدمٌ، فكيف يستجيب العدم؟![2].

بلاغة الكناية في استجابتهم للأمر ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾:

استجابةُ الكفّار للأمر كنايةٌ عن فرطِ تحيُّرِهم أو تَبَجُّحِهم وسوءِ أدبهم مع الله

في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾ استجابَ الكافرون للأمر بدعوة شركائهم، وهذه الاستجابة كنايةٌ عن تعلّلهم بما لا يغني، وتمسّكهم بما يتحقّق أنّه لا يجدي، وذلك لفرطِ حيرتهم وشدّة ذلّتهم وغلبتهم واستيلاءِ الدّهشة عليهم[3]، ولسخافةِ عقولهم؛ إذ لم يعلموا أنّ من كان موجودًا منهم في ذلك

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 336، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 22.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 336، وأبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 22.
(3) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 184، والبقاعيّ، نظم الدّرر: 14/ 336، وسيد طنطاوي، التّفسير الوسيط: 10/ 429.

الموطن لا يجيبهم[1]. ويمكن أنْ يكون كنايةً عن سماجتهم وتبجُّحهم وسوءِ أدبهم مع الحقّ سبحانه، فكان عليهم أنْ يخجلوا من الله، ويعودوا إلى الحقّ، ويعترفوا بما كذَّبوه، لكنّهم تمادَوْا ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾[2].

معنى (لم) في قوله ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ﴾:

نفيُ استجابةِ الشّركاء دليلٌ على عجزِهم وتفاهةِ المشركين

(لم) في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾ حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلب؛ أفادَ نفي استجابة الشّركاء للكافرين على سبيلِ القطع، وجزم الفعل المضارع ﴿يَسْتَجِيبُواْ﴾ وقلبه من المضارع إلى الزمن الماضي، فنفى وقوعَ الاستجابة لهم في الزّمن الماضي، مما يدلّ على عجزِ الشّركاء وعدم قدرتهم على الإجابة والنّصرة، أو تقديم أي نفعٍ أو ضررٍ لعابديهم. كما يبرزُ تفاهةَ الاعتمادِ عليهم بدلًا من الاعتماد على اللهِ سبحانه.

دلالة التّعبير بالاستجابة دون الإجابة:

نفيُ استجابة الشّركاء لعابديهم بيانٌ لخيبتهم وعدمِ حصول مأمولهم ومتوقّعهم

آثرَ البيانُ الإلهي التّعبير بالاستجابة على الإجابة في قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾، ولم يقل: (فلم يجيبوهم) - وقدِ استعملتِ الاستجابةُ بمعنى الإجابة -؛ لأنّ الاستجابة هي طلبُ الإجابة؛ إذْ أصلُ الاستفعال لطلب الفِعْل[3]، فزيادةُ السّين تدلّ على أنّ الاستجابة هي طلبُ الجوابِ بحصول المراد، والمطلوب ما يوافق المراد لا ما يخالفه[4]. إذن: الاستجابةُ أوكدُ من الإجابة، فهي خاصّةٌ بتحصيلِ المطلوب؛ إذ فيها قبولٌ وموافقة لِما دعا إليه[5]، فنفيُ استجابة الشّركاء لهم بيانٌ لخيبتهم وعدمِ حصول مأمولهم ومتوقّعهم من قبولِ الشرّكاء دعاءهم وشفاعتهم عند الله. بينما

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 319.
(2) الشّعراوي، تفسير الشعراوي: 14/ 8937.
(3) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 419.
(4) الآلوسيّ، روح المعاني: 2/ 377.
(5) الواحدي، التّفسير البسيط: 13/ 362.

الإجابةُ هي بمعنى إعطاء الجواب، فلا يدلّ على تحصيل المطلوب، فقد يجيب بالمخالفة[1]، وقد يكون الجوابُ ضدَّ مطلوبه.

لطيفة حذف متعلّق الاستجابة:

عـدمُ استجابةِ الـشّـركـاء لأيّ شيءٍ ممّا دُعوا بـه يـنـبـئُ عـن كمالِ عجزهم

في قوله تعالى: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾ حَذفَ القرآنُ متعلّقَ يستجيبوا، ولم يبيّن ما الشّيء الذي لم يستجيبوا فيه؛ وهذا الحذفُ: إمّا للإيجاز؛ لكونه مفهومًا من السّياق؛ إذ السّياقُ في موقفِ الحساب يوم القيامة وسؤالِ الكافرين عن شركهم، وعن زعمهم أنّ هؤلاء الشّركاء شفعاءُ لهم عند الله، وسوف يخلّصونهم من العذاب، وإمّا لإرادةِ العموم، أي لم يستجيبوا لهم في أيّ شيء دعوهم به، ممّا يؤكّد كمالَ عجزهم، وشدّة خذلانهم لهم.

نكتة تقييد الاستجابة بالجارّ والمجرور ﴿لَهُمْ﴾:

عـدمُ استجابةِ الشّركاء كانت لـلـدّعـوة الـتـي وُجّهت لهم من قِبَل عابديهم

قُيّد فعل الاستجابة بالجارِّ والمجرور ﴿لَهُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾ على الرغم من أنّ فعلَ استجاب يمكن أنْ يُعدى بنفسه، إلا أنّ التّقييد هنا؛ للتّأكيد على أنّ عدمَ استجابة الشّركاء كانت للدّعوة التي وُجّهت لهم من قبل عابديهم، فهم لم يتجاوبوا معهم بأيّ شكلٍ، مما يدلّ على كمالِ عجزِ الشّركاء، وعلى خيبةِ العابدين المشركين، وشدّة خذلانهم.

معنى (الواو) في جملة ﴿وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾:

فـي الـعـطـفِ مـا يـضـاعـفُ مـن بـلائـهـم وحسرتهم وفي الحالِ ما يدلّ على ارتباكهم

الواو في قولُه: ﴿وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾ يَحْتَمِلُ أنْ تكونَ عاطفةً، والمعطوفُ عليه جملةُ: ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ﴾، والرُّؤيةُ بَصَريَّةٌ، والعذابُ عذابُ الآخرةِ، أيْ: أحْضَرَ لهم آلةَ العذابِ؛ ليَعْلَموا أنَّ شُركاءَهم لا يُغْنونَ عنهم شيئًا[2]، فجمعَ بين عدمِ استجابةِ الشّركاء لهم وبين رؤيتهم للعذاب، وفي هذا العطف ما

(1) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 45.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 160.

يُضاعف من بلائهم ويزيدُ في حسرتهم[1]. ويَحْتَمِلُ أنْ تكون الواو للحالِ، والرُّؤيةُ أيضًا بصَريَّةً، والعذابُ عذابَ الآخرةِ، أيْ: وقد رأَوُا العذابَ فارْتَبَكوا في الاهْتِداءِ إلى سبيلِ النّجاة، فقيلَ لهم: ادْعوا شُركاءَكُم لنجاتكم[2].

دلالة الرّؤية وصياغتها في ﴿وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾:

رؤيـةُ الكافرين للـعـذاب رؤيـةٌ بصريـة يقينيّة واقعةٌ ومتحقّقة لا محالة

استعملَ البيانُ القرآني لفظَ الرّؤية ﴿وَرَأَوُاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾، ولم يقلْ مثلًا: (وشاهدوا العذاب)؛ لكون لفظِ الرّؤية أنسبَ للسّياق؛ إذ السّياقُ هنا سياقُ تحقّقِ العذاب عليهم، واستحقاقهم له، فالرّؤيةُ تدلّ في أصلها على نَظَرٍ وإبْصارٍ بِعَيْنٍ أو بصيرَةٍ[3]، والمرادُ هنا الرّؤية البصرية؛ لأنّها تعدّتْ إلى مفعول واحد[4]، فناسبَ استعمال لفظ الرّؤية، وهي الرّؤيةُ البصرية التي تفيدُ اليقين.

ويَحْتَمِلُ أنْ تكونَ الرُّؤيةُ عِلْميَّةً، وحُذِفَ المفعولُ الثّاني اختِصارًا، والعذابُ عذابُ الآخرةِ، والمَعنى: وعَلِموا العذابَ حائِقًا بهم[5].

وأمّا استعمالُ فعل ﴿وَرَأَوُاْ﴾ بصيغة الماضي الذي يدلّ على الوقوع والتحقّق؛ فلإفادةِ تحقّقِ رؤية الكفار للعذاب، وأنّها واقعٌ لا محالةَ، فيعلموا أنّه لا منجى لهم من هذا العذاب.

دلالة (أل) في ﴿ٱلْعَذَابَ﴾:

العذابُ معهودٌ عند الكافرين وهو النّار التي أعدّها الله لعقابهم

ألْ التّعريف في ﴿ٱلْعَذَابَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ﴾ عهديَّةٌ والعهد فيها ذِهْنيٌّ، فالعذابُ معهودٌ عند المخاطبين، وهو العذابُ الذي أعدّه الله عقابًا للكافرين على كفرهم، وقد ذكره

(1) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 10/ 374.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 160.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رأى).
(4) الجوهريّ، الصّحاح: (رأى).
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 160.

تعالى في آياتٍ عديدةٍ مُحذِّرًا منه، ومهدِّدًا به، فالعذابُ الذي يراهُ الكافرون هو النّار، لقوله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الشعراء: 91].

عِلَّةُ فصْلِ جملة ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ﴾:

الجملةُ بين الاستئنافِ البيانيِّ والاستئنافِ الابتدائيِّ

فَصَلَ البيانُ القرآنيُّ جملةَ ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾ عمّا قبلها؛ لكونها مُستَأْنَفَةً استِئْنافًا بيانيًّا، كأنَّ سائلًا سألَ: ماذا صَنَعوا حينَ تَحَقَّقوا أنَّهمْ مُعَذَّبونَ؟ فأُجيبَ: بأنَّهم لو كانوا يَهْتَدونَ سبيلًا لَسَلَكوه، ولكنَّهم لا سَبيلَ لهم إلى النَّجاةِ، أو لكونها مستأنفةً استئنافًا ابتدائيًّا مستقلّة عن غيرها[1].

توجيه معاني ﴿لَوْ﴾ في قوله ﴿لَوْ أَنَّهُمْ﴾:

شرطُ نجاتهم في الآخرة مرهونٌ بهدايتهم في الدّنيا

تَحْتَمِلُ ﴿لَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾ أن تكونَ شرطيَّةً، وجوابُها مَحذوف، دَلَّ عليه حَذْفُ مفعولِ ﴿يَهْتَدُونَ﴾ أيْ: يَهتَدونَ نَجاةً أو سبيلًا، والتَّقديرُ: (لو أنّهم كانوا في الدُّنيا مهتدين إلى طريق الحقّ؛ لَتَخَلَّصوا من العذاب المهين الذي رأوه). أو (لو أنّهم كانوا يهتدون بالاتّعاظ وبالاستدلال بحلولِ العذاب في الدّنيا على أنّ وراءه عذابًا أعظمُ منه؛ لاهتَدَوا فأقلعوا عن الشّرك، وصدّقوا النّبيَّ ﷺ). أو للتَّمَنّي المُستَعْمَلِ في التَّحسُّرِ عليهم، فلا تحتاجُ إلى جواب، ويكون المعنى: (ورأوا العذابَ فتمنّوا أنْ لو كانوا ممّن هداهم اللّهُ في حياتِهمُ الدُّنيا إلى الصّراط المستقيم)؛ كَيْلا يقَعوا في هذا العذاب[2].

دلالة التّوكيد في ﴿لَوْ أَنَّهُمْ﴾:

توكيدُ امتناعِ حصولِ الهداية منهم لدلالةِ تحقّقِ رؤيتهم للعذاب

أفادَ أسلوبُ الشّرط بـ﴿لَوْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾ امتناعَ حصولِ المشروط، أي امتناعَ حصولِ الهداية

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 160.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 7/ 22، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 20/ 160، وسيد طنطاوي، التفسير الوسيط: 10/ 429.

منهم؛ لأنّهم لم يهتدوا، والمعنى: لو أنّهم كانوا يهتدون في الدُّنيا لَما حلّ بهم ذلك العذاب، وأفادتْ (أنّ) في ﴿أَنَّهُمْ﴾ التّوكيدَ؛ أي تأكيدَ الشّرطِ وتقريره، ولَما كان الشّرط ممتنعًا عليهم، دلّ على أنّهم لم يهتدوا، كما دلّ عليه تأكيدُ رؤيتهم للعذاب، وتحقّقِ وقوعه منهم، لأنّ من يرى العذابَ يكون ضالًّا لا مهتديًا.

دلالة التّعبير بالكون الماضي في ﴿كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾:

تحقيقُ عدم اهتداءِ الكافرين في الدُّنيا وثباتهم على ذلك

عبّر البيانُ الإلهي بفعل الكون الماضي ﴿كَانُواْ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾، للدّلالة على المضي والانقضاء، أي لو كانوا مؤمنين في الدُّنيا ما رأوا العذابَ في الآخرة. وكذلك للدّلالة على تأكيدِ عدم اهتدائهم في حياتهم الدُّنيا، وثباتهم ودَوامهم على ذلك؛ ففي استعمال فعل الكون أصبحتِ الجملةُ اسميّة.

دلالة التّعبير بالاهتداء وصياغته مضارعًا بعد الكون الماضي:

في انتفاءِ تجدّد الهدى واستمراره من الكافرين انتفاءٌ لتحقّقِ الغايةِ المرجوّة منه

عبّر البيانُ القرآني بلفظ ﴿يَهْتَدُونَ﴾ دون يرشدون في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾؛ لكونها أنسبَ للمقام، وهو حرصُ أهل النّار على تحقيق بغيتهم، وهي النّجاة من العذاب الذي يرونه في يوم الحساب في الآخرة؛ إذِ الهدايةُ أخصُّ من الرّشادِ من جهة؛ فهي تمكّنٌ من الوصول إلى البغيةِ، وإلى الغايةِ المرجوّة، والإرشادُ لا يلزمُ منه ذلك[1]، والمعنى: أنّهم تمنّوا لو كانوا يهتدون في حياتهم الدّنيا لَما وقعوا في العذاب، وعلى هذا المعنى يكون التّعبير بصيغة المضارع بعد فعل الكون الماضي؛ لقصدِ استمرارِ وتجدّد الهدى المتحسَّر على فواته عنهم، فإنّ الهدى لا ينفعُ صاحبه إلا إذا استمرّ إلى آخر حياته.

وأمّا إذا كان المعنى: لو كانوا يهتدون في الدّنيا لتَخَلَّصوا من العذاب المهين، فيكون التّعبيرُ بصيغة المضارع بعد فعل الكون الماضي

(1) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 209.

دالًّا على التجدّد مع الدّوام والاستمرار، فالاهتداءُ منقطعٌ عنهم، وهو كنايةٌ عن عدمِ الاهتداء من أصله، وأمّا إذا كان التّقدير: لو أنّهم كانوا يهتدون بالاتّعاظ وبالاستدلال بحلول العذاب في الدّنيا على أنّ وراءه عذابًا أعظمَ منه لاهتدوا، فيكون التّعبير بصيغة المضارع دالًا على عدمِ تجدّد الهداية منهم بالاتّعاظ بحلول عذاب الدّنيا[1].

نكتة إضافة الهداية إلى ضمير جماعتهم في ﴿يَهْتَدُونَ﴾:

في إضافة الهداية إلى ضمير جماعةِ أهلِ النار في قوله: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾ إشارةٌ إلى شدّةِ غفلتهم وضلالهم وفسادِ فطرتهم؛ إذ اجتمعوا على عدمِ الاهتداء رغمَ العقولِ التي خلقها اللّهُ لهم، وكان المفترضُ أنْ يكون الاجتماعُ منهم سببًا في اهتدائهم للحقّ؛ لأنّ العقولَ باجتماعها تتكاملُ. أو أنْ يكون إشارةً إلى زيادةِ تبكيتهم بأنّهم لن يهتدوا إلى سبيلٍ من النّجاة من عذاب اللّه ولو اجتمعوا على ذلك.

اجتماعهم على تعطيل عقولهم دليلٌ على شدّة غفلتهم وفسادِ فطرتهم

وفيه تناسبٌ للسّياق الذي جاء فيه الكلام بصيغةِ الجمع ﴿ٱدْعُواْ﴾ و﴿شُرَكَآءَكُمْ﴾ ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾ و﴿يَسْتَجِيبُواْ﴾ و﴿وَرَأَوُاْ﴾ و﴿كَانُواْ﴾.

دلالة حذف متعلّق الهداية:

حُذفَ متعلّقُ الهداية في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾؛ لإفادةِ العموم؛ فلا يقتصرُ على متعلّقٍ واحدٍ لو ذكر، إذ التقديرُ: لو كانوا يهتدون إلى الحقّ، أو إلى الطريق المستقيم، لَما رأوا العذاب، ولما لقوا ما لقوا[2]. أو لو كانوا يهتدون بهدي اللّه، وهدي رسوله[3]، أو لو أنّهم كانوا مهتدين بوجهٍ من وجوهِ الحيلِ؛ لدفعوا به العذابَ، أو لعلموا أنّ العذاب حقّ[4]. وكذلك في حذف المتعلق مراعاةٌ للفاصلةِ القرآنية في الآيات.

لـو اهـتـدى الـكـافـرون لأيِّ وجـهٍ من وجـوهِ الهدى في الدّنيا لمّا رأوا العذاب

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 20/ 161.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 22.
(3) الشّعراوي، تفسير الشعراوي: 18/ 10989.
(4) أبو حيان، البحر المحيط: 8/ 319.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

النّداء والدّعاء:

زجـــرُ أهـــلِ الـنّـار يناسبه مناداتهم بصوتٍ مرتفعٍ والصّياحِ عليهم

النّداءُ: رفعُ الصّوتِ صياحًا، ونادى فلانًا: دعاه وصاحَ بأرفعِ الأصوات ليلتفتَ أو ليحضرَ عند المنادي، وفيه إشارةٌ إلى بُعدِ المسافة بينهما، والتّنادي: نداءُ بعضهم بعضًا؛ إذ أصلُ النّداء يدلُّ على التّجمّع، والنّداءُ: الظهور، ونادَى الشَّيءَ: رَآهُ وعَلِمَهُ[1]. وأمّا الدُّعاءُ فأصله أنْ تُميلَ الشَّيْءَ إلَيْكَ بِصَوْتٍ وكَلامٍ يَكونُ مِنْكَ[2]، ومعناه المحوري: جذبُ الشّيءِ أو محاولةُ ضمّه إلى حيزٍ أو أمرٍ، كجذبِ النّاس إلى الوليمةِ والاجتماع، والسَّوق إلى الأمير، ومنه الدّعاءُ بمعنى التّضرّع إلى اللّه ﷻ في طلبِ أمرٍ، والرَّغْبَةُ إلَى اللّه تَعالَى فيما عِنْدَه مِن الخيْرِ والابْتِهال إلَيْهِ بالسُّؤالِ[3]. إذن: الفرقُ بينهما هو أنّ: النّداءُ يكونُ برفعِ الصّوت صياحًا ليحضر أو ليلتفتَ، بينما الدُّعاءُ يكون برفع الصّوتِ وخفضه، يُقال: دعوته من بعيد، ودعوتُ اللّه بنفسي، ولا يُقال ناديته في نَفسي[4]، وأيضًا: النّداءُ قد يُقال بـ(يا) أو (أيا) ونحو ذلك من غير أنْ يضمّ إليه الاسم. وأمّا الدّعاء لا يكادُ يُقال إلا إذا كان معه الاسم[5]، وإيثارُ التّعبير بالنّداء هنا يتناسبُ مع حالِ أهلِ النّار؛ إذ رفعُ الصّوتِ صياحًا أبلغُ في زجرهم وتخويفهم وتبكيتهم.

الاستجابة والتّلبية:

الاسـتـجـابـةُ قـبـولُ الـدّعـاء وإيتاءُ السؤْل، وفي نفيها نفيٌ للتّلبيةِ من باب أولى

التلبيةُ أبلغُ من الاستجابة؛ إذ الاستجابةُ هي الردُّ أو التّفاعلُ مع طلبٍ أو دعوةٍ، وقد تكون ماديّةً وقد تكون معنويّة، وقد تكون فوريّةً،

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والزّبيدي، تاج العروس، والمعجم الوسيط، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (ندى).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (دعو).
(3) الزّبيدي، تاج العروس، ومحمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (دعو).
(4) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 38.
(5) الرّاغب، المفردات، ص: 315، والفيروزآبادي، بصائر ذوي التّمييز: 2/ 600.

وقد تتطلّب وقتًا؛ فالاستجابةُ في اللغة هي قبولُ الدّعاء لِما دُعي إلَيْهِ، وإيتاءُ السُّؤْلِ إمدادًا بالمطلوب[1]. وأمّا التلبيةُ فهي تنفيذُ طلبٍ أو رغبةٍ بشكلٍ كاملٍ وفعّالٍ وفوري، وصولًا إلى الهدفِ المطلوب، فالتّلبيةُ في اللغة الإجابةُ والإقبالُ على الأمرِ مع المحبّة، ولزومِ الطّاعةِ، والإقامةِ عليها مع الإخلاص[2]، والتّعبيرُ بلفظِ الاستجابة يتناسبُ مع حالِ الكافرين وشركائهم؛ إذ لَمّا قيلَ لهمُ: ادعوا شركاءكم؛ لم يحصلِ الردّ على دعوتهم، ولم يتفاعلوا مع طلبهم لا عاجلًا ولا آجلًا، فكان التّعبير بنفي الاستجابة هو نفيٌ للتّلبية من باب أولى، وفي هذا مزيدُ تيئيسٍ للكافرين وتبكيتٌ لهم.

الهداية والرّشاد:

الهدايةُ أعمُّ من الرّشاد؛ من جهة أنّ الهدايةَ تُطلق على الدّلالةِ المطلقة سواءٌ في المحبوب أو المكروه[3]، بينما الرّشادُ هو إصابةُ الخير، ولا يكون إلا إلى الشّيءِ المحبوب. والهدايةُ أخصُّ من الرّشادِ من جهة أنّها تمكّن من الوصول إلى البغيةِ، وإلى الغاية المرجوّة، والإرشادُ لا يلزم منه ذلك[4]، فالهدايةُ في اللغة: الدّلالةُ بلطفٍ إلى ما يوصلُ إلى المطلوب[5]، وهي خِلافُ الضَّلالَة، وأصلها: التَّقَدُّمُ لِلْإِرْشادِ[6]. وأمّا الرّشاد في اللغة فهو خلافُ الغَيِّ، ويدلّ على استقامةِ الطّريق[7]، والرُّشْد هو صلاحُ الأمرِ وكونه على الوجهِ الصّحيح الحقّ مع تصلّبٍ فيه[8]، فهو إصابةُ

الـهـدايـةُ هي الدّلالةُ الموصلةُ إلى الجنّة وهو ما يتمنّاه الكفّار حـين يـرون العذاب

(1) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 44، والكفويّ، الكلّيّات، ص: 51، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (جوب).
(2) الأزهريّ، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات: (لبّ).
(3) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (رشد).
(4) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 209.
(5) الأزهريّ، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب، والزّبيدي، تاج العروس: (هدى).
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (هدي).
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: (رشد).
(8) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيدي، تاج العروس: (رشد).

الصّواب[1]. وقد ناسب التّعبير بالهداية؛ لأنّ المقام هنا في الآخرة عند رؤيةِ أهل النّار للعذاب، وتمنّيهم لو كانوا مهتدين لوصلوا إلى الغايةِ المرجوّة من الهداية؛ وهي دخولُ الجنة، والفوز برضوان الله.

(1) جبل، المعجم الاشتقاقي: (رشد).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والأربعون،
سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 41 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-92-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 41 : المجلد الحادي والأربعون، سورة القصص من الآية 21 إلى سورة العنكبوت الآية 03.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-92-1
*
إذن طباعة رقم:MC-03-01-2914887 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»